مجلة تفوق في علوم وتقنيات النشاطات البدنية والرياضية /المجلد:07 /العدد: 01 -2022، ص: 97_113
ISSN: 2507-7201 EISSN: 2602-6899 NDL: 787-2016
ASJP: https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/208

عرض بطاقة ملاحظة مقترحة للكشف عن واقع الصحة القوامية بمعاينة تلاميذ الطور المتوسط بالجزائر

Presentation a suggested observation card to reveal the reality of national health by examining middle school students in Algeria

رزاقي حمزة [1]، بوطالبي بن جدو [2]، حساييني أيوب [3]

[1] جامعة سطيف 2(مخبر علوم الأنشطة البدنية والرياضية والصحة العمومية)(الجزائر)، (ha.rezagui@univ-setif2.dz)

[2] جامعة سطيف 2 (الجزائر)، (boutalbivrpgsetif2@gmail.com)

[3] معهد التربية البدنية والرياضية جامعة الجزائر 3 (الجزائر)، (ayoub.haceini.mhs@hotmail.fr)

تاريخ الإرسال: 2021/12/01	تاريخ القبول:2022/04/07	تاريخ النشر: 2022/05/30

الملخص: هدفت الدراسة لتصميم بطاقة ملاحظة مقترحة للكشف عن الإنحرافات القوامية الأكثر شيوعا لدى تلاميذ الطور المتوسط بالجزائر، واستخدم الباحثون المنهج الوصفي على عينة قصدية قوامها 11 تلميذ و3 أساتذة في نفس الطور بمدينة العلمة ولاية سطيف، أبرزت الأداة نتائج عالية في معامل الإتفاق بين الأساتذة الملاحظين بنسبة 73.26%، وتجانس داخلي قيمته 0.82% حسب ألفا كرونباخ، بالإضافة لنتائج التدرجات التي فسرت نسب الإنحرافات القوامية الأكثر شيوعا، حيث تركزت على المستوى العلوي من الجسم.

الكلمات المفتاحية: الصحة؛ القوام؛ الصحة القوامية؛

Abstract:

The Study aimed to design a proposed note card to derect the most common strength deviation at middle school students in Algeria, and the researchers used the descriptive curriculum on a sample of 11 pupils and 03 professors in the tool highligted the high result in the coefficient of agreement between the observed professors by 73.26% internal homogeneity 0.82% according to alpha kronpach, in addition to the results of gradients that explained the ratios of the most common strength deviation, where they focused on the upper side of the body.

Key words : health ;strength ; health strength ;

* المؤلف المرسل.

1- مقدمة ومشكلة البحث:

يعكس القوام السليم لجسم الانسان الصورة المثالية للصحة التي تحفظ أداءه للنشاطات اليومية في حياته والمنظر المثالي لجسمه، فهو:"ضرورة لكل الأفراد من أجل حياة أفضل"(صبره وآخرون، 2014: 522). كما أنه:"بالرغم من عدم وجود ما يسمى بالقوام المثالى أو القوام النموذجى إلا أن القوام السليم له معايير يمكن الإستدلال من خلالها على مواصفاته واثاره ومظاهره"(الحوفي، 2017: 4).

إن "تأثير الصحة وعلاقتها في رسم الممارسات البشرية سلبا أو إيجابا أمر معروف للجميع"(شريم، 2012: 109). فهي التي تحفظ القدرات والامكانيات الانسانية التي من شأنها ابراز الفروق بين الشخص السليم في صحته والشخص الذي به علة.

ونجد أن القوام الانساني هو أحد أهم عوامل الصحة التي لا يمكن تجاوزها، وهذا نظرا لعرضتها الدائمة للانحرافات القوامية في مختلف مراحله العمرية، وتعرف هذه الانحرافات بأنها:"ذلك التغير في أبعاد الجسم وحجمه، وغالبا ما يتضمن تغيرا في الشكل"(إبراهيم وأبو المجد، 1981: 109). مما يعني أنها ظاهرة صحية بالغة الأهمية.

ومن ناحية أخرى يمكننا القول أن مرحلة الطور المتوسط والتي توافق فترة المراهقة المبكرة تعد من المراحل المهمة في حياة الإنسان لما يصاحبها من تغيرات بيولوجية وفيزيولوجية كبيرة وسريعة، حيث يكون نمو الفرد ملحوظا ويحتاج للتغذية والحركة، لكنه يجد نفسه مقيدا بالجلوس طوال ساعات الدراسة ثم مقيدا بالجلوس في المنزل لتأدية الواجبات وتحضير الدروس فيحرم من الحركة، وهذا من الممكن أن يؤدي إلى اتخاذ أوضاع غير صحيحة قد تثبت لتتطور إلى انحرافات قوامية إذا لم تصحح سريعا.

وهذا ما دفعنا إلى وضع خطة بحث علمي دقيقة لاحتواء ظاهرة الانحرافات القوامية الأكثر شيوعا لدى تلاميذ الطور المتوسط، وهذا من خلال تصميم الوسيلة والاختبار المناسب للكشف عنها بأبسط الامكانيات وأيسر السبل لتنفيذها، فهذه الظاهرة تستدعي غالبا توفير الآليات والوسائل القادرة على ذلك، حيث عملنا على بناء أداة ملاحظة على قدر عالي من الدقة بمرافقة أخصائيين موجهة للتطبيق في دراسة مسحية على عينة تلاميذ قوامها 1500 بمختلف ولايات الوطن، وهذا بمرافقة عينة كبيرة من الأساتذة والمؤسسات الذين أبدووا استعدادهم للمساعدة في تنفيذ الدراسة لولا الظروف التي عاشتها كل دول العالم بسبب وباء كورونا التي قلصت ظروف انجازنا للدراسة بهذا الوزن العلمي الذي سعينا إليه.

كما تتجلى أهمية هذه الدراسة في بناء وتصميم بطاقة ملاحظة مقترحة موجهة لأساتذة التربية البدنية والرياضية للكشف على الانحرافات القوامية الأكثر شيوعا بين تلاميذ المتوسط، والتي يمكن ملاحظتها دون استعمال أي أدوات قد لا تتوفر في كل المؤسسات التربوية وهذه هي الإضافة التي سيقدمها هذا البحث، إضافة إلى أن عدم إجراء هذه الدراسة قد يؤدي إلى تأخر الكشف عن الانحرافات الموجودة، وبالتالي تفاقم الانحراف خاصة مع قلة الوعي القوامي المنتشر بين أوساط التلاميذ خاصة والمجتمع عامة، فالصحة القوامية بالنسبة للتلميذ الجزائري في الطور المتوسط تشكل ظاهرة تستدعي دراسة ميدانية للوقوف عند حقائقها، فمثلا وزن الحقيبة المدرسية حسب رأي البروفيسور خياطي فإنه:"لا يجب أن يتجاوز وزنها 10% من وزن التلميذ، وهو ما يخالف الوزن الحقيقي الذي يحمله التلميذ الجزائري، والذي قد يبلغ 15 كلغ حسب ذات البروفيسور"(خياطي، 2010: 1). وهو ما تناولته دراسة (زبشي وآخرون، 2016: 176) حول مقارنة لبعض الانحرافات القوامية بين التلاميذ الممارسين والغير ممارسين للرياضة، والتي أبرزت وجود انحرافات قوامية شائعة

بين التلاميذ مع تفاوتات وفروقات بين العينتين، وهو ما أشارت إليه دراسة (مجلي وآخرون، 2014: 11) الموسومة بالانحرافات القوامية لدى طلبة كلية التربية الرياضية في الجامعة الأردنية، والتي خلصت إلى أن الانحرافات بالجزء العلوي من الجسم فاق الجزء السفلي، بحيث بلغت نسبته 70.30% كمؤشر يؤكد وجوب دق ناقوس الخطر، مثلما تؤكده دراسة كل من (لوح ومهيدي، 2015: 1001) ودراسة (الحوفي، 2017: 8) بأن خطر هذه الانحرافات بات يستدعي خطة محكمة للحد منها واحتواءها لحفظ صحة الفرد والمجتمع.

فانطلاقا من ذلك وبناءا على الدراسة البيبليوغرافية، فقد وجدنا أن غالب أدوات الكشف عن الانحرافات القوامية، هي اما معقدة وتحتاج الى الخبير، أو باهظة الثمن (الأجهزة). وعليه فقد تمحور التساؤل العام من دراستنا هذه حول:

هل للأداة المقترحة (بطاقة ملاحظة) دور في الكشف عن الانحرافات القوامية لدى تلاميذ الطور المتوسط (بغرض تسهيل الاستعمال وتيسير اقتنائها من طرف المجتمع التربوي)؟

الفرضية العامة:

يمكننا الاعتماد على بطاقة الملاحظة المقترحة كأداة بتشخيص الإنحرافات القوامية لدى تلاميذ الطور المتوسط.

وانطلاقا من الفرضية العامة تتفرع الفرضيات الجزئية التالية:

1/ بطاقة الملاحظة المقترحة تمتاز بدقة المحتوى في تشخيص الانحرافات القوامية.

2/ بطاقة الملاحظة المقترحة تمتاز بثبات علمي في استعمالها كأداة تشخيص للانحرافات القوامية لدى عينة بحثنا.

2- الهدف العام من الدراسة:

هدفت الدراسة إلى ابراز قيمة ومساهمة بطاقة الملاحظة المقترحة في الكشف عن الانحرافات القوامية الأكثر شيوعا بين تلاميذ الطور المتوسط.

بينما تجلت أهميتها العلمية في إضافة أداة فعالة ودقيقة يمكن اعتمادها والرجوع إليها إضافتة إلى فتح باب البحث في هذا المجال العلمي البالغ الأهمية.

بينما برزت قيمتها العملية في كونها وسيلة من شأنها المساهمة في احتواء ظواهر الانحرافات القوامية ومراقبتها والحد منها، نظرا لاشتمالها على الانحرافات الأكثر شيوعا.

3- التحديد الإجرائي للمفاهيم الواردة في البحث:

- **الصحة:** يعرفه (آمنة كاظم، 2014): حالة التوازن النسبي لوظائف الجسم مع العوامل الضارة التي يتعرض لها، وأن تكيف الجسم عملية ايجابية تقوم بها قوى الجسم المحافظة على توازنه

ويستخلص الباحث بأن الصحة: عبارة عن مؤشر سلامة واتزان بكافة وظائف الجسم الحيوية {الداخلية: فسيولوجية} و{الخارجية: مورفولوجية } التي تسمح له بأداء مهامه في ظروف معتدلة خالية من العوائق التي تحول دون حدوث ذلك.

- **القوام:** وقد ذكر (أمين بن سعيد، 2018): القوام المعتدل هو وجود كل جزء من أجزاء الجسم في الوضع الطبيعي المتناسق مع الجزء الآخر المسلم به تشريحيا، بحيث تبذل العضلات أقل جهد ممكن معتمدة على نغمتها العضلية للاحتفاظ بالأوضاع القوامية السليمة.

ويستخلص الباحث يعتبر القوام اعتدالا وتوافقا بين جميع أطراف الجسم من حيث المقاسات وأداء الوظائف المنوط بها، وهذا ضمن أداء يتوازن مع التناغم العضلي المطلوب والاقتصاد الأمثل في الجهد المبذول تكفله سلامة القوام.

-**الصحة القوام:** يستخلص الباحث أن المقصود بالصحة القوامية هو سلامة الجسم من العلل والتشوهات ومختلف الانحرافات التي تمس جزء أو عدة أجزاء من أطراف جسم الإنسان، والتي تحول بدورها دون أدائها مهامها كما يجب وتصبح حالة مرضية تمس الصحة القوامية، وعليه فإن الصحة القوامية هي الرعاية والعناية وحتى الوعي

4- الإجراءات المنهجية المتبعة في الدراسة:

4-1 الطريقة والأدوات: ويتم فيها ذكر العناصر التالية:

-المنهج المتبع: تم اعتماد المنهج "الوصفي" وبالتحديد "دراسة الحالة" كون الموضوع مرتبط بمعرفة واقع الصحة القوامية للتلاميذ خلال الطور المتوسط، وهذا اعتمادا على بطاقة ملاحظة مقترحة لرصد الإنحرافات القوامية لديهم في هذه المرحلة، وجهت البطاقة الى أساتذة مادة التربية البدنية والرياضية بنفس الطور لاختبارها على عينة التلاميذ، فكباحثين هنا نحاول استقصاء نتائج هذه البطاقة من خلال التجربة الميدانية لها والتعرف على أبعاد الظاهرة المدروسة "الإنحرافات القوامية الأكثر شيوعا لدى التلاميذ" إعتمادا على البيانات المحصلة من خلالها. "فالوصف يزود الباحث بمعلومات تمكنه من التحليل والتفسير واتخاذ القرارات والكشف عن العلاقات"(عاقل، 1982: 117).

- الدراسة الإستطلاعية: تمت الدراسة الاستطلاعية بالنزول إلى عديد المؤسسات لاجراء مقابلات تجميع البيانات وضبط الدراسة، حيث شملت مقابلات مع (أساتذة التربية البدنية والرياضية، الصحة المدرسية، مديرية التربية، أخصائيين داخل وخارج الوطن)، بالإضافة إلى الملاحظة المباشرة للتلاميذ، مما سمح بجمع قدر كبير من البيانات التي أقيمت عليى أساسها الدراسة.

- العينة وطرق اختيارها: شملت عينة البحث قسمين هما: عينة أساتذة التربية البدنية والرياضية متمثلة في **(03)** أساتذة، وعينة تلاميذ متمثلة في **(11)** تلميذ كلاهما من نفس المرحلة بالتعليم المتوسط على مستوى –**مدينة العلمة– بولاية سطيف.** وهذا قمنا باختيار كلا العينتين بطريقة –**العينة القصدية**– من مجتمع الدراسة المتمثل في أساتذة التربية البدنية والرياضية وتلاميذ المرحلة المتوسطة.

فقمنا قصديا باختيار كل من المتوسطتين (**السامعي امبارك بوبكر / ديلمي صحراوي**) بمقاطعة العلمة، وهذا لسهولة الاتصال بالمتوسطتين وتلقي المساعدة الكافية من طرف تلاميذهما والأساتذة لتنفيذ الدراسة ميدانيا.

- مجالات الدراسة:

المجال المكاني: تم إجراء الدراسة الميدانية بـ: ورشة كائنة بإقامة أحد الباحثين على مستوى –دائرة العلمة– ولاية سطيف

المجال الزماني: بعد مصادقة إدارة الجامعة على عنوان الدراسة تم الشروع في انجاز الجانب النظري من الدراسة بداية من 2019/11/19 وإلى غاية 2019/12/21، أما الجانب التطبيقي فكانت بدايتنا فيه انطلاقا من 2020/01/05 وإلى غاية 2020/06/04، وكان الضبط النهائي لبحثنا بتاريخ 2020/06/20

- إجراءات البحث / الدراسة: احتوى موضوع بحثنا هذا على متغير وحيد أساسي وهو: "**بطاقة الملاحظة المقترحة**".

- الأداة / الأدوات: تم اعتماد "بطاقة الملاحظة" كأداة مصممة استنادا على دراسات سابقة وتوجيهات المختصين، بحيث تم بناءها حسب أجزاء الجسم المتمثلة في: **الرأس** (03 تدرجات)، **الكتف** (03 تدرجات)، **العمود الفقري** (05 تدرجات)، **الحوض** (02 تدرجات)، **الساق والركبة** (07 تدرجات)، **القدم** (04 تدرجات) وهذا ما يعادل 24 تدرج.

- الإختبار: وتم إدراج صيغة تعبئتها من طرف الأساتذة الملاحظين بوضع إشارة (×) حول الخيار المناسب لطبيعة الملاحظة المنتقاة وفقا للتصنيفات التالية:

– إنحراف قوامي في الجانب الأيمن –مختصرة في رمز D.

– إنحراف قوامي في الجانب الأيسر –مختصرة في رمز G.

- **الأسس العلمية للأداة:** صدق بطاقة الملاحظة: قمنا بتسليم بطاقة الملاحظة في نسختها الأولى لأساتذة محكمين متخصصين من داخل وخارج الوطن كما هي مبينة أسماءهم بالجدول المدرج فيما يلي: (أعطى المحكمون تعديلات بالبطاقة تم إدراجها وتحكيمها مرة أخرى من طرفهم نهائيا)

الجدول 01: يبين قائمة المحكمين لبطاقة الملاحظة المقترحة

الأساتذة المحكمين من داخل الوطن	
01	البروفيسور: حريتي حكيم _جامعة الجزائر3_
الأساتذة المحكمين من خارج الوطن	
02	Jean-Claude carnus. Masseur-Kinésithérapeute Ostépathe_Muret France_
03	PHilippe-Castanet. Masseur-Kinésithérapeute Ostépathe_Blabnac France_

– ثبات بطاقة الملاحظة: ان الغاية الأساسية من الثبات هي أن تثبت الأداة نفس النتائج في نفس الظروف في حال تكرارها.

وفي هذا الصدد تم إخضاع بطاقة الملاحظة المقترحة لاختبار الثبات بعد تطبيقها من طرف الأساتذة الملاحظين (03) ثم إعتماد قوانين الثبات للكشف عن كل من:(ثبات الإستقرار، *معامل الإتفاق*، *ثبات التجانس "ألفا كرونباخ)*

وهو ما سنبينه في فيما يلي شرحا واستدلالا:

أ/ثبات الاستقرار: تم تطبيق بطاقة الملاحظة على (11) تلميذ من الطور المتوسط، بحيث تم اختيارهم عشوائيا مع تسجيل الملاحظات عنهم كما جاء بتفريغ بطاقة الملاحظة الرباعية التدريج "درجات الإنحرافات القوامية الحاصلة في قوام التلاميذ"، وقد تم إعطاء الدرجة (0) لحال عدم وجود انحراف قوامي، والدرجة (1) في حال وجود انحراف قوامي بالجانب الأيمن، والدرجة (2) في

حال وجود انحراف قوامي بالجانب الأيسر، أما الدرجة (3) في حال وجود انحراف قوامي على كلا الجانبين الأيمن والأيسر معا، كما أنه تم عرض نفس العينة (11 تلميذ) وفي نفس الظروف على (03) أساتذة في مادة التربية البدنية والرياضية بالطور المتوسط، وبعد الانتهاء من تطبيق الأداة تم حساب معامل الارتباط بين درجات نتائج التطبيقات الثلاث فبلغ (0.92) وهي دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة (0.01).

ب/الثبات الداخلي(معامل الاتساق/الاتفاق): تم حساب معامل الاتفاق بين الأساتذة من خلال ملاحظة مستوى الإنحرافات القوامية لدى عينة التلاميذ المدروسة بناء على ما جاء في معايير وتدرجات بطاقة الملاحظة المقترحة، مع تدريبات مسبقة للأساتذة على الأداة، تم حساب هذا الاتفاق باعتماد معادلة هولستي التي نصت على حاصل القسمة لعدد مرات الاتفاق في حاصل جمع عدد مرات الاتفاق والاختلاف ضرب 100% ليكون الناتج لمعامل الاتفاق هو 73.26%.

وتعقيبا على النتائج المحصلة فيما بينهم، يمكننا القول أن النسب تراوحت ما بين 100% إتفاق في أغلب معايير المعاينة بالبطاقة، والتي بلغت هي الأخرى (08) معايير أو تدرجات كاملة، في حين كانت أدنى نسبة إتفاق بقيمة 36.36% شملت تدرجا واحدا من بين التدرجات الأخرى. وفيما يلي نعرض بالتفصيل المعايير مع عدد التكرارات مرفوقة بنسبها للكشف عن الفروقات الكائنة في مدى الإتفاق بين الأساتذة الملاحظين وتفاوتهم:

الجدول 02: يبين نسب الاتفاق بين الأساتذة ترتيبيا

م	العضو	الانحراف القوامي	التكرارات	النسبة %	الترتيب
1	الرأس	الانحناء للامام	10	90.90	1
2		الانحناء الجانبي	7	63.63	2
3		خفض الذقن	10	90.90	1

4		تقدم الكتف	5	45.45	3
5	الكتف	ارتفاع الكتف	7	63.63	2
6		انخفاض الكتف	8	72.72	1
7		scoliose	11	100	1
8		تسطح	11	100	1
9	العمود الفقري	تقعر تام	11	100	1
10		lordose	11	100	1
11		cyphose	7	63.63	2
12	الحوض	انخفاض	11	100	1
13		تقدم	10	90.90	2
14		تقوس الساق	10	90.90	2
15		Recurvatum	11	100	1
16		Flessum	11	100	1
17	الساق/الركبة	Varum	9	81.81	3
18		valgum	10	90.90	2
19		دوران داخلي	9	81.81	3
20		دوران خارجي	10	90.90	2
21		أصبع المطرقة	10	90.90	2
22		Bot	11	100	1
23	القدم	Varus	4	36.36	4
24		valgus	8	72.72	3

ج/ثبات التجانس الداخلي (ألفا كرونباخ): تم الكشف أيضا عن ثبات بطاقة الملاحظة بتطبيق طريقة حساب ثبات التجانس الداخلي (ألفا كرونباخ) للدرجات بعد التطبيق في المراحل الثلاث من طرف الأساتذة الملاحظين التي بلغت قيمتها (0.82)، بحيث تعد هذه القيمة أعلى من القيمة التي يقر بها

قانون (ألفا كرونباخ) في ثبوتية الأداة والمقدرة بقيمة (0.62)، وبالتالي يمكننا الوثوق بثبات بطاقة الملاحظة التي تم إخضاعها لثلاث اختبارات أثبتت جميعها ثبوتيتها بنتائج عالية.

الجدول 03: يبين نسبة معامل ألفا كرونباخ لبطاقة الملاحظة

عدد التدرجات	معامل ألفا كرونباخ
24	**0.82**

- الأدوات الإحصائية

لتحليل نتائج البحث قام الباحثين باستخدام الأساليب الإحصائية التالية:

_التكرار والنسبة المئوية.

_معامل الإرتباط / حساب نسب الإتفاق بمعادلة هولستي تم ضمن برنامج المعالج العربي في الإحصاء الاجتماعي APSS.

_الاتساق الداخلي ألفا كرونباخ ضمن نظام برنامج المعالجة الإحصائية SPSS نسخة 22.

4-2 عرض وتحليل النتائج:

الجدول 04: يبين نسبة الاتفاق بين الأساتذة الملاحظين حول نسب الانحرافات القوامية

مستوى الانحراف	نسبة وجود الانحراف	الترتيب
الحوض	%95.45	01
العمود الفقري	%92.72	02
الساق / الركبة	%90.90	03
الرأس	%81.81	04
القدم	%74.99	05
الكتف	%60.60	06

نسبة المستوى الأعلى من الجسم	%82.64
نسبة المستوى الأسفل من الجسم	%82.94

تحليل النتائج:

من خلال الجدول رقم (04) يمكننا ملاحظة التفاوت في نسب الاتفاق بين الأساتذة الملاحظين حول وجود الانحرافات القوامية من عدمها لدى العينة المدروسة من التلاميذ، حيث أبرزت وجود نسبة اتفاق إجمالية حول وجود الانحرافات أو عدمها على مستوى الجزء الأعلى من الجسم قدرها 82.64%، وهو التفاوت الجد متقارب في الاتفاق مع نسبة المستوى الأعلى من الجسم المتمثلة في 82.94%، بحيث جاءت أعلى نسبة اتفاق بقيمة 95.45% متركزة على الانحرافات بمحور: الحوض، وتلتها نسبة 92.72% التي تعنى بمحور: العمود الفقري، ثم نسبة 90.90% التي شملت محور كل من الساق والركبة التي تعنى بالجزء السفلي من الجسم، بينما نسبة 81.81% شملت محور: الرأس، بالإضافة إلى محور: القدم بصفته جزء من القسم السفلي للجسم كان بنسبة 74.99%، ليتبقى من القسم العلوي للجسم محور: الكتف الذي حاز على نسبة 60.60%، ليكون بذلك المحور الذي حاز على أدنى نسبة اتفاق إما لصعوبة التشخيص بالنسبو للأساتذة الملاحظين، أو عدم كفاية معايير الأداة في هذا المحور من الكشف على هذا الجانب من الانحرافات، ولكن تبقى نسبة مقبولة وإيجابية في النهاية.

4-3 مناقشة النتائج وتفسيرها: في ضوء الفرضية العامة التي جاءت بمضمون أن للأداة المقترحة (بطاقة ملاحظة) دور في الكشف عن الانحرافات القوامية لدى تلاميذ الطور المتوسط (بغرض تسهيل الاستعمال وتيسير اقتنائها من طرف المجتمع التربوي)، نصت الفرضية الأولى مؤكدة على أن "بطاقة الملاحظة المقترحة تمتاز بدقة المحتوى في تشخيص الإنحرافات القوامية"، وهو ما أكدته النتائج الملخصة للمعاينات الصادرة عن أداة الدراسة التي أبرزت بدقة عالية تفاوتا في وجود الإنحرافات القوامية من عدمه بين عينة التلاميذ، ونجد منها الانحرافات المعنية بالجزء العلوي من الجسم أكثر شيوعا بينهم، على

رأسها انحرافات الحوض بنسبة 95.45%، والتي ينجم عنها بطبيعة الحالة انحرافات أخرى تمس الجزء العلوي مثل العمود الفقري بنسبة 92.72%، وهو المشكل الإنحرافي الذي يعاني منه أغلب التلاميذ في مرحلة المتوسط نظرا لطبيعة الأدوات والوسائل المدرسية المنتهجة على غرار "الحقيبة، الطاولات، السبورة"، وهو ما رجحته دراسة (لوح، 2012: 202). بأنها تعود للأسباب المتمثلة في غياب الوعي وطبيعة الوسائل في الحياة العامة وكذلك قصور المناهج تزامنا مع عدد التلاميذ بالقسم غالبا ما يكون 35-40 تدفعهم لسلوكات ووضعيات غير صحية، في حين نجد أن التدرجات رقم (8 و15 و16 و22) قد أبرزت عدم وجود أي إنحرافات قوامية على هذا المستوى من أجزاء الجسم، وهو ما يعني ندرة هذا النوع من الإنحرافات أو صعوبة رصدها بالعين المجردة لدى الأساتذة الملاحظين. ورغم النظرة إلى القوام فإلى عهد ليس ببعيد كان القوام يقوم من خلال الوقوف فقط، ولكن لوحظ أن الكثير من الناس يملكون قواما معتدلا في وضع الوقوف، لكن عند الحركة تظهر عيوب خطيرة في القوام، لذلك أصبحت القياسات الحديثة للقوام تتضمن قياس الجسم في أوضاع الثبات (وقوف، جلوس، نوم...) والحركة (مشي، جري، وثب ...) (حاجي، 2017: 162). وهذه هي الميزة التي أتاحت لنا العمل على معاينة التلاميذ من خلال أدة دراستنا في أوضاع مختلفة من الحركة والثبات، وأعطت نتائج إجتمعت أغلبها في مساق يثبت دقة محتواها في تشخيص الإنحرافات القوامية لدى التلاميذ. وتؤكد ذلك نتائج دراسة (مجلي وآخرون، 2014: 11): أن أكثر الإنحرافات شيوعا هو الإنحراف الجانبي الأيسر بنسبة 10.62% وسقوط الكتف الأيمن بنسبة 10.40%، كما تم التوصل إلى أن إنحرافات الجزء العلوي من الجسم أكثر من إنحرافات الجزء السفلي بنسبة 70.30%، وهو ما تدعمه دراسة (لوح ومهيدي، 2015: 1006): التي أوضحت أوضحت أن النسب العالية

للإنحراف هي بين 30° و40°، وهو الطرح الذي يدعم نتائج فرضيتنا توافقا مع طرح (زبشي وآخرون، 2016: 176) التي تؤكد شيوع هذا النوع من الانحرافات القوامية مع تفاوت فيما بينها لدى التلاميذ.

بينما نصت الفرضية الثانية على أن:"بطاقة الملاحظة المقترحة تمتاز بثبات علمي في إستعمالها كأداة تشخيص للإنحرافات القوامية لدى عينة بحثنا" ونظرا للنتائج التي حققتها الأداة على مستوى أقسامها المتفرعة في (24) تدرج، نلاحظ أن النتائج ايجابية وصالحة للقول بأن الفرضية محققة. فمن خلال نسب الثبات التي حققتها الأداة آنفا وعلى غرار نسبة الإتفاق بين الأساتذة الملاحظين من حيث محتواها الذي أسفر عن معامل بقيمة 73.26% مقارنة مع نسب الإختلاف التي كانت قيمتها 36.36% كما يبرزه الجدول رقم (01)، وهو ما يعكس ثباتها العلمي الذي يجعلنا نرى بأن لأساليب قياس ومعاينة القوام أهمية بالغة في رصد الإنحرافات والتشوهات القوامية والوقوف لإحتوائها ومعالجتها، بالإضافة لقيمة معامل الإرتباط التي بلغت (0.92) والدالة إحصائيا عند الدلالة (0.01)، ولتأكيد أقوى لثباتها علميا تم معالجة بياناتها بعد التفريغ عن طريق قانون ألفاكرونباخ لقياس الإتساق والتجانس الداخلي للأداة، وهو ما أسفر عن نتيجة عالية بقيمة (0.82) متجاوزة حد أدنى قيمة في الثبات بهذا القانون والمقدرة بـ (0.62) كما هو موضح بالجدول رقم (02). وتعد هذه النتائج لدراسة أخرى على نفس الفئة والتي جاءت نسب الإنحرافات القوامية فيها مرتبة على التوالي: (سقوط أحد الكتفين 45.53%، إستدارة الظهر 30.71%، ميل الرأس للجانب 27.78%، بروز البطن 26.78%، بينما جائت بقية الإنحرافات الأخرى بنسب أقل) (لوح، 2010: 204). بمثابة التأكيد على الثبات التطبيقي للأداة من حيث التوافق الكبير في ترتيب نوع الإنحرافات الموجودة بدراستنا، كما أن الأداة هي إستبيان غرضه الكشف عن الإنحرافات

القوامية الأكثر شيوعا لدى التلاميذ جاءت بنتائج ثبات من حيث إتفاق العينة المنفذة لها بنسب ما بين 70-30% (لوح، 2010: 211)، وهو التفاوت الذي يحظى بتقارب من حيث أدنى إتفاق بين عينة المنفذين للأداة، مع التفاوت الذي تم تحصيله في دراستنا بنسبة تتراوح بين 36.36-100%، مما يعني وجود بعض التدرجات التي قد تكون موضع إختلاف بين عينة المنفذين لهذه الأدوات من حيث صعوبة الكشف عن الإنحرافات المعنية بالعين المجردة أو بسبب صعوبة فهم طبيعة هذه الإنحرافات أو كإحتمال أخير وأكثر ترجيح، هو عدم وجودها كليا. وهو ما أبرزته دراسة أخرى مؤكدة مدى ثبات دراستنا من حيث كشفها عن الإنحرافات القوامية التي تمس فئة التلاميذ مسفرة عن نتائج حول الإنحرافات القوامية الأكثر شيوعا مرتبة كالتالي: الانحناء الجانبي 22.6%، استدارة الظهر والكتفين 21%، استدارة الظهر 16.6%، تقوس الساقين 05%، تفلطح القدمين 38% والتقعر القطني 03.6% (زبشي وآخرون، 2016: 182)، وهو ما يعني تطابقا بنسب عالية في ترتيب هذه الإنحرافات. بينما دراسة (الحوفي، 2017: 7) خلصت إلى أن: ميل الرأس للجانب بنسبة 7.5%، سقوط الكتف بنسبة 21.14%، ميل الحوض للجانب بنسبة 0.81%، اصطكاك الركبتين بنسبة 27.04%، تقوس الرجلين بنسبة 58.02%، سقوط الرأس للأمام 41.53%، التقعر القطني بنسبة 67.72%، وبأن هناك تحسنا في مقياس سلوك الطفل والأسرة في القياس البعدي لدى عينة البحث بنسبة 97%، مما يؤكد قيمة هذه الأساليب وثباتها لقياس واختبار قوام التلاميذ. ويعكس أن فرضيتنا العامة والفرضيات الجزئية نظرا للنتائج فهي محققة.

- **الخاتمة:** توصلنا في هذه الدراسة إلى نتائج إيجابية من حيث مدى التوافق بين الأساتذة الملاحظين حول فعالية بطاقة الملاحظة المقترحة في الكشف عن

الانحرافات القوامية الأكثر شيوعا بين التلاميذ، والتي حققت توافقا بلغ 100% في عديد التدرجات، وحقق اتفاقا بنسبة 73.26%، وتجانس داخلي قيمته 0.82% حسب ألفا كرونباخ، وبحيث أن اتجاه آراء الأساتذة الملاحظين صب في سياق "**التوافق**" بصفة إجمالية تم تحصيلها عن طريق المعالجة الإحصائية، فإننا نقترح التوصيات التالية التي من شأنها أن تساهم في إحتواء الظاهرة:

_ضرورة إعتماد وتصميم وتطوير مثل هذه الأدوات والأساليب في الإختبارات القوامية.

_وضع بدائل وحلول للوسائل المدرسية المتسببة في الإنحرافات القوامية والتوعية السلوكية بضرورة حفظ الصحة القوامية.

_تجهيز الصحة المدرسية بالأدوات اللازمة لمتابعة هذه الإنحرافات القوامية وإحتوائها ودعم وتسهيل الدراسات التي تسعى لحفظ الصحة القوامية.

_العمل على تطوير آداتنا من حيث إدخال إختبارات جديدة عليها وإرفاقها بوثيقة صورية للإنحرافات المعنية بالدراسة.

المراجع المستخدمة في البحث:

إبراهيم، إبراهيم، وأبو المجد، فريدة. (1981). *القوام*، الكويت: مطابع وزارة التربية.

بن سعيد، أمين. (2018). *محاضرات مقياس القوام والتوازن والتحليل الحركي*. محاضرات، جامعة الجيلالي بونعامة خميس مليانة. الجزائر. (01_17).

حاجي، عبد القادر. (2017). "الإنحرافات القوامية التي تمس العمود الفقري وأسبابها لدى تلاميذ مرحلة المتوسط". *مجلة العلوم الإنسانية*، (العدد 47). (161_176).

الحوفى، ليزا محمود حسن. (2017، 20، 05). *برنامج توجيه حركي وإرشاد قوامي للحد والوقاية من انتشار التشوهات القوامية في مرحلة ما قبل المدرسة*، أطروحة دكتوراه، جامعة مدينة السادات–كلية التربية الرياضية. مصر.

خياطي، مصطفى. (2010). *مخاطر ثقل الحقائب المدرسية تهدد صحة أطفال الجزائر*، 2019/11/18 16:44، موقع جزايرس _جريدة الحوار_:
Djazairess.com/elhiwar/37167

زبشي، نور الدين. دليمي، عمر. مهيدي، محمد. وجلاط، بلقاسم. (2016). "دراسة مقارنة لبعض الإنحرافات القوامية بين التلاميذ الممارسين للرياضة وغير الممارسين"، *مجلة تفوق في علوم وتقنيات النشاطات البدنية والرياضية*، (1). (176_199).

شريم، محمد بشير. (2012). *الثقافة الصحية*، الأردن: مطبعة السفير.

صبره عبد الله، محمود فاروق. أبو شعير، إسراء عطاء المحمدي. البغوي، إسماعيل يوسف. والعيدروس، عبد الله أحمد إبراهيم. (2017). "دراسة مسحية للتشوهات القوامية لدى طلاب قسم التربية الرياضية في جامعة حضرموت بالجمهورية اليمنية"، *مجلة أسيوط لعلوم وفنون التربية الرياضية*. 44(3).(522_561).

عاقل، فاخر. (1982). *أسس البحث العلمي في العلوم السلوكية*. (*ط. 2*). لبنان: دار العالم للملايين.

كاظم مراد المنصوري، آمنة. (2014). *التربية الصحية "تعريف الصحة والصحة العامة ومجالاتها*. محاضرة 01، شبكة جامعة بابل. العراق. 2019/11/28 11:47.

لوح، هشام. (2010، 06، 10). "دراسة الإنحرافات القوامية الأكثر شيوعا عند الأطفال 9-11 سنة ذكور". *المجلة العلمية لعلوم وتقنيات النشاطات البدنية والرياضية*، (7)، (204_229).

لوح، هشام. (2012، 20، 09). "دراسة الإنحرافات القوامية الأمامية.الخلفية التي تشمل العمود الفقري لتلاميذ المرحلة الإبتدائية 9-11 سنة لولاية وهران"، *مجلة التحدي*، (5). (201_228).

لوح، هشام. ومهيدي، محمد. (2015، 22، 09). "انحراف استدارة أعلى الظهر Cyphoses / dorsale لدى تلاميذ المرحلة العمرية من 12-13 سنة بمدينة وهران"، *المجلة الدولية للبحوث الرياضية المتقدمة*، 2(4). (1001_1009).

مجلي، ماجد فايز. البطيخي، نهاد منير. عبد السلام، نعيمة. سن، بشير توفيق. والمطوع، عائشة منذر. (2014). "الانحرافات القوامية لدى طالبات كلية التربية الرياضية في الجامعة الاردنية"، *مؤتة للبحوث والدراسات بسلسلة العلوم الانسانية والاجتماعية*، 29(2). (11_38).